Elam in the era of the early dynasties (2750-2315 BC)

Dr. Saba Ali Suleiman*

(Received 25 / 8 / 2021. Accepted 12 / 6 / 2022)

□ ABSTRACT □

Multiple civilizations arose in the ancient Arab East, or what is known as Western Asia, which influenced the Mesopotamian civilization, one of the most important civilizations in the world. From the east, the ancient civilization of Elam

Considered by historians and archaeologists as an offspring of the Mesopotamian civilization, it originated and was influenced by it, until the civilization of Elam became very similar to the civilization of Mesopotamia, far from the history of what is known today as the Iranian plateau. What necessitated this connection between the two sides is the geographical unity that linked them

. Elam was also a source for many of the raw materials that Mesopotamia Despite this, the civilization of Elam was not a civilization completely dependent on others, but rather it was self-contained.

Keywords: Elam - Mesopotamia - early dynasties - the ancient East.

* **Work supervisor. Department of History. college of literature. Tishreen University. slymanseba07@gmail.com**

عيلام في عصر السلالات المبكرة
(2750-2315ق.م)

د. صبا علي سليمان*

(تاريخ الإيداع 25 / 8 / 2021. قبل للنشر في 12 / 6 / 2022)

□ ملخّص □

نشأت في المشرق العربي القديم أو ما يُعرف بغربي آسيا القديمة حضارات متعددة أثرت تأثيراً مباشراً على مسيرة حياة الإنسان على هذه الأرض و تمثل حضارة وادي الرافدين إحدى أهم حضارات العالم القديم رافقتها من الشرق حضارة عيلام التي عدها المؤرخون وعلماء الآثار بمثابة وليدة للحضارة الرافدية نشأت في كنفها وتأثرت بها حتى غدت حضارة عيلام شديدة الشبه بحضارة وادي الرافدين بعيدة كل البعد عن تاريخ ما يُعرف اليوم بالهضبة الإيرانية. والذي حتم هذا الارتباط بين الطرفين هو الوحدة الجغرافية التي ربطت بينهما. كما أن عيلام كانت مورداً للكثير من المواد الأولية التي افتقدتها بلاد الرافدين في العصور القديمة هذا ولد ضرورة هذا الاتصال الحتمي، سيطرت فيه دويلات مدن بلاد الرافدين على عيلام على امتداد فترات تاريخية طويلة امتدت من الألف الرابع ق.م حتى نهاية عيلام في منتصف الألف الأول ق.م.

وعلى الرغم من هذا لم تكن حضارة عيلام حضارة تابعة بشكل كامل لغيرها إنما كانت قائمة بذاتها.

الكلمات المفتاحية: عيلام – بلاد الرافدين – السلالات المبكرة – المشرق القديم .

* **مشرف على الأعمال، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية slymanseba07@gmail.com**

مقدمة:

تسمى المنطقة الممتدة بين غربي آسية و شمالي شرقي إفريقيا في التاريخ باسم الشرق القديم، وهي المنطقة بين إيران شرقا وليبيا غربا، ويشابه هذا المفهوم الى حد كبير مفهوم الشرق الأوسط السائد اليوم، و يشكل وادي الرافدين مع عيلام واحدة من أهم أجزائه[1].

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تعتبر الحضارة العيلامية من الحضارات المميزة بين حضارات العالم القديم على الرغم من الغموض الي يكتنف معظم جوانبها. عيلام والتي لم تكن في تلك المرحلة سوى مدن و مناطق متفرقة و متنازعة في بعض الأحيان وعلى قدر الإمكان يمكن ذكر شيء عن تاريخها بداية الألف الثالث وسبب تسميتها. ذكرت منطقة عيلام في الكثير من الكتابات والنقوش السومرية والأكادية منذ منتصف الألف الثالث ق.م .

الهدف من البحث:

الإطلاع على بعض جوانب حضارة عيلام في فترة مبكرة من التاريخ القديم وكشف بعض جوانب الاتصال والتواصل مع حضارات بلاد الرافدين.

كانت عيلام تعرف عند السومريين القدماء باسم(نم)(nim) وتعني هذه التسمية النجد المرتفع، الأكاديون أطلقوا عليها اسم(إيلامتو)، اما العيلاميون فقد اطلقوا على انفسهم اسم(حاورتي)او (حافرتي) (Ha–pir–ti).

في النصوص الفارسية المتاخرة اطلق على بلاد عيلام اسم(uvaja)وتعني بالعربية خوز أو حويزة وربما إقليم خوزستان الحالية وكانت تعرف تاريخيا بعيلام.

الإغريق دعوها سوسيانا (Susiana) نسبة لعاصمتهم سوسة ، في بعض الفترات التاريخية سميت بلاد أنشان وهو إقليم من أقاليم عيلام لعب دورا تاريخيا مهما في بعض الفترات لذلك سميت البلاد أحيانا باسمه[2]. ويذكر بعض المؤرخين ان كلمة عيلام تعني(المنطقة الجبلية). ورد اسم عيلام أيضاً في التوراة في العديد من النصوص

"**من آشور ومن مصر ومن فتروس ومن كوش ومن عيلام ومن شنغار**" و"**اصعدي ياعيلام حاصري يا مادي**" **ثمَ** "**فعيلام قد حملت الجعبة بمركبات رجال الفرسان**" **وأيضاً** " **كلمة الرب التي صارت إلى أرميا النبي على عيلام.....احطم قوس عيلام .....وأجلب على عيلام أربع رياح.....وأضع كرسيي في عيلام....إنني أريد سبي عيلام...**"[3]

سادت في عيلام حضارة تمتد جذورها عميقةً في التاريخ ،ويقسم تاريخ الحضارة فيها كما في كل الحضارات الى عصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية. في عصور ما قبل التاريخ أثبتت الدراسات الأثرية وجود مخلفات للعصر الحجري القديم في عيلام،وقد أكدت عمليات التنقيب التي أجرتها البعثة الأثرية الفرنسية في سوسا على أن هذه المنطقة

---

[1]–فرزات ،محمد حرب، عيد مرعي، دول وحضارات الشرق العربي القديم.دار طلاس، ط2، دمشق، 1994،ص19.

[2]–باقر ،طه، المقدمة في تاريخ الحضارات،ص381.

[3]–سليمان ، توفيق، أسطورة النظرية السامية (ولادتهاوتطويرها،حقيقتها في التوراة، أسباب وضعها)،ج1، نقد النظرية السامية، دار دمشق، ط1، دمشق، 1981،ص165.

مستوطنة منذ عصور ما قبل التاريخ وهي تنتمي لحضارة ما قبل التاريخ الرافديةوالدليل أن التطور الحضاري في عيلام يختلف اختلافا كبيراً عن ما هو الحال في باقي أجزاء الهضبة الإيرانية مما يدلل على التأثير الرافدي القوي على الحضارة العيلامية.

في الألف السادس ق.م أثبتت التنقيبات الأثرية وجود فخار رافدي ملون حل محل فخار عيلام المحلي ، ويدل وجود فخار حلف الملون الذي عثر عليه في موقع مدينة سوسة على وجود علاقات حضارية بين عيلام ووادي الرافدين ويطلق المؤرخون على هذه الفترة اسم عصر سوسا الأول [4].أما ما يعرف بعصر سوسا الثاني والذي يعود تاريخه للألف الرابع ق.م.

مع نهاية الألف الرابع ق.م وبداية الألف الثالث نجد أن التأثير الحضاري لوادي الرافدين على عيلام بلغ حداً كبيراً تمثل بدخول الكتابة أو ما يعرف بالخط الصوري الأول إليها .ففي حوالي الألف الثالث ق،م ظهرت أولى الدلائل على استخدام علامات الكتابة .

التي كانت تسجل على ألواح من طين، ولم يدخل العصور التاريخية بداية الألف الثالث ق.م من مناطق الهضبة الإيرانية إلا منطقة عيلام[5].

وتقسم العصور التاريخية في عيلام الى ثلاثة عصور.

1- يمتد من بداية الألف الثالث حتى عام(2225ق.م) وهو يوافق في بلاد الرافدين العصرين السومري و الأكادي

2- يمتد بين عامي (2225-745ق.م) ويوافق تاريخ الدولة البابلية

3- بين عامي(745-645ق.م) يوافق تاريخ الدولة الأشورية[6].

مع العلم أن جميع هذه التواريخ تفتقر إلى الدقة بسبب صعوبة تحديد التاريخ في ذلك العصر لعدم وجود تقويم ثابت أو تواريخ دقيقة فمعظم التواريخ كانت تسجل وفقا لحدث ما أو لسنة حكم ملك من الملوك الذين قد تتشابه أسمائهم أحيانا أو قد تتعرض قائمة الملوك للانقطاع للأسباب متعددة منها أن المملكة قد تتعرض للغزو فيحدث تتداخل بين السلالات الحاكمة أو قد لا تصلنا قائمة الملوك كاملة بسبب تشوه النقش أو ضياع قسم منه وما إلى ذلك من أسباب ولكن يمكن القول إن هذه التواريخ تقريبية تحتمل الخطأ بقدر معقول.

أما جغرافية عيلام فتقسمإلى قسمين رئيسين هما:

1-السهل الرسوبي الذي يشكل امتدادا طبيعيا لسهل وادي الرافدين الرسوبي،يعرف باسم سهل "سوسيانا"(susina) وهي تسمية يونانية المقصود فيها مدينة سوسا العاصمة القديمة لعيلام والتي تقع في هذا السهل .

يتكون هذا السهل من طبقات من الصخور الرملية ويبلغ ارتفاع سطحه صفر عن مستوى سطح الخليج ويأخذ بالارتفاع التدريجي إلى أن يصل إلى 1700م عند سطح جبل اللوري[7].

2- منطقة المرتفعات الجبلية تقع فيها العاصمة أنشان(Ansan).[8]

---

[4]-السعدون، نصار سليمان، بلاد الرافدين وعيلام ،ص 51.

[5]-علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته إلى مجيء حملة الإسكندر الكبير، دار نهضة الشرق ، القاهرة، د.ت،ص73-75 .

[6]-نفسه ،ص70-71.

8- Hinz,w,the lost world of Elam ,p15.

[8]-السعدون ،نصار سليمان،بلاد الرافدين وعيلام،العلاقات الحضارية في التاريخ القديم، دار إنانا ،ط1،دمشق ،2010،ص28.

أو ما يعرف بالهضبة الإيرانية،تحوي مرتفعات زاغروس وإقليم فارس و الكرمان، وازدهرت فيها مراكز للحضارة العيلامية وكانت أنشان أشهرها و تعد المركز الحقيقي للحضارة العيلامية، أما المراكز الأخرى فهي تقريبا مجرد أسماء لا نعرف عنها شيئا مثل أوان و سيماشكي[9].

بهذه الخصائص فان عيلام تختلف جغرافيا عن باقي أجزاء إيران،التي لم يكن يربطها بها سوى طرق قليلة صعبة الاجتياز. تبلغ مساحة عيلام حوالي (42000كم2) [10].

لقد كان من الصعب تحديد رقعة عيلام الجغرافية في العصور القديمة لخضوعها للتغيير المستمر بحسب تغير موازين القوى السياسية، لكن يمكن أن نحددها كالتالي:

في الشمال تمتد من الطريق الواصل اليوم من بغداد إلى خراسان حتى كرمنشاه في الشمال الغربي.

تشكل سواحل الخليج العربي الشرقية الحدود الجنوبية لبلاد عيلام.

في الشرق تمتد مرتفعات بختياري مشكلة حدودها الشرقية.

وتشمل ثلاث مراكز متمايزة عن بعضها هي

1–سوسة تقع في السهل المعروف باسمها ،كانت ملتقى للعديد من الطرق التجارية ،تقع على ضفة نهر يدعى نهر الكرخة مما أعطى لموقعها أهمية خاصة بالإضافة لكونها المركز الأقرب للمراكز الحضارية في وادي الرافدين.

2–أنشان: يطلق عليها أيضا اسم أنزان(ansan)أو(anzan) وهي منطقة جبلية نبعت أهميتها بالنسبة لبلاد الرافدين من كونها مصدرا مهما للأخشاب و المعادن

3–المنطقة الثالثة هي :سيماشكي أو شيماشكي تقع ايضا في المناطق الجبلية لكن موقعها غير محدد بالضبط، تعد هذه أهم المراكز العيلامية وان كانت النصوص المسمارية تذكر مراكز أخرى مثل (أوان)(awan) وغيرها عبر عصور تاريخية مختلفة[11].

أما في الغرب فمن الصعب وضع حد ثابت لبلاد عيلام بسبب تغير الحدود المستمر وهذا التغير كان مرتبطا بالأوضاع السياسية السائدة في وادي الرافدين ففي بعض الفترات التاريخية تراجعت حدود عيلام الغربية حتى وصلت إلى المرتفعات الشرقية عند جبال بختياري[12].

في هذا البحث نحاول الإطلاع على تاريخ عيلام في العصور المبكرة التي سيقت العصور التاريخية الأكادية من خلال المقارنة مع العصور المبكرة في بلاد الرافدين.

يقسم عصر السلالات المبكرة في بلاد الرافدينإلى ثلاثة أقسام: الدور الأول يميد بين العامي 2750–2615ق.م _ الدور الثاني يمتد بين العامي 2615–2500 ق.م وعصر السلالات الباكرة الثالث بين 2500–2315ق.م ويقابله في عيلام :

[9]-ج . بوطيرو، الشرق القديم ونحن، الكتابة ،العقل، الآلهة، ترجمة حميد جسوس، عز الدين الخطابي، دار المدى، ط1، دمشق،2007،ص104.

[10]- نصار ، السعدون، بلاد الرافدين وعيلام، ص28.

[11]. Hinz, W., the lost world of Elam ,p2112-

[12]-الهاشمي ، طه ، تاريخ الشرق القديم ، ط1، بغداد، 1933،ص 40-41.

عصر السلالات الباكرة الأولى(2750–2615ق.م)	يقابله في بلاد عيلام ما يعرف بعصر سوسة الثالث أو (عصر بانش) في موقع مدينة انشان القديمة
عصر فجر السلالات الباكرة الثاني يرد ذكر الملك السومري مينبارا جيسي من سلالة كيش الثالثة اينمر كار من سلالة الوركاء الأولى الملك الثالث لوكال بندا الملك الرابع دموزي الخامس جلجامش	حاكم ارتا على الأغلب يسمى (انسوكشيسرانا)
سلالة اور الأولى(2500–2425ق.م)	سلالة أوان حكم فيها ثلاثة ملوك غير معروفين
	سلالة خمازي
2500ق.م سلالة كيش الرابعة سلالة الوركاء الثانية سلالة أور الثانية سلالة أدب حكم فيها ملك واحد هو لوكالأينموندو سلالة لكش انتهى عصر السلالات الباكرة الثالث بحكم الملك لوكالزاجيري(2500–2315ق.م)	سلالة مقرها اوان مؤسسها بيلي (peli) تاتا (tata) اوكو–تاخيش (ukku) خشور (Hishur) شوشو– نتارانا (shushu–ntarana) نابيلخوش– (napilhush) كيكو–سيوي–تيمبت (tempt–kikku–siwe) هذه السلالة وردت اسماء ملوكها على كسرة من نص من معبد الآلهة كريريشا في ليان.

رابعاً– عيلام في عصر السلالات المبكرة (2750–2315ق.م) :

تعتمد دراسة تاريخ عيلام في عصر السلالات المبكرة الأول اعتمادا رئيسا على مصادر تاريخ وادي الرافدين القديم لأن أحداث تاريخ عيلام كانت ترتبط ارتباطا مباشرا بما كان يجري في دول مدن وادي الرافدين. عداك عن أن تسلسلها التاريخي أكثر وضوحاً في مصادر هذه الأخيرة منه في مصادر عيلام [13] و كان أقدم ذكر لعيلام في النصوص التاريخية القديمة جاء من عصر السلالات المبكرة الثاني[14] .

ومن المعروف أن الوثائق المدونة في عصر السلالات المبكرة قليلة ومبعثرة وتعاني كثيرا من النقص و لا تكاد تعطينا صورة واضحة و دقيقة عن تلك المرحلة التاريخية، لذلك لا بد لدارسي تاريخ تلك الفترة من الاعتماد على آثار عصر السلالات المبكرة فهي تقدم بعض المعطيات التي يمكن الاعتماد عليها في استعادة أحداث أوائل الألف

[13]- السعدون ،نصار سليمان، بلاد الرافدين و عيلام ، العلاقات الحضارية في التاريخ القديم ،ط1،دار إنانا للنشر، دمشق ، 2010 ص 54.
15- Edzard ,D.,et . AL., Dis orts- und Gewassetramen der patasargonisehen und sargoischenZeitvoll , (wiesbbaden , 1977 pp- 195 – 155

الثالث ق . م و حتى العام 2300 ق . م تقريبا [15]، و يعد هذا العصر أقدم العصور التاريخية في وادي الرافدين و يعرف أيضاً بعصر دويلات المدن لأن نظام الحكم الذي كان سائداً أن المدينة كانت تعد مركزا يتبعها عدة مدن و قرى زراعية ، و أشهر هذه المدن كيش في الشمال و أور و أوروك و لاجاش في الجنوب[16].

ومن المعروف أنه كان لكل مدينة إله يقام له معبد كبير وسط المدينة. وكانت المدينة ملك للإله وحاكم تلك المدينة نائباً اختاره الإله المعني[17] .ومن المعروف أن عصر السلالات المبكرة عصر طويل نسبياً لذلك قام الباحثون و المؤرخون بتقسيمه إلى أقسام و أحياناً كل قسم إلى أقسام أصغر وتختلف هذه التقسيمات بين مؤرخ و آخر و كذلك نجد اختلافا في تحديد التواريخ ولذلك تعد بمجملها تواريخ تقريبية لا يمكننا تحديدها بدقة . ولكن عصر السلالات المبكرة يقسم بحسب أغلب المؤرخين إلى:

1- عصر السلالات المبكرة الأول(2750–2615ق.م)
2- عصر السلالات المبكرة الثاني(2600–2500ق.م)
3- عصر السلالات المبكرة الثالث(2500–2315ق.م) .

ويتميز كل عصر عن الآخر بتبدلات وتغيرات سياسية ثقافية واجتماعية و اقتصادية و غيرها.

1- عيلام في عصر السلالات المبكرة الأول(2750–2615ق.م):

يرى معظم المؤرخين أن عصر السلالات المبكرة الأول هذا ينتمي إلى مرحلة ماقبل التاريخ، كما تنتمي إلى هذه المرحلة أيضاً بضع عقود من عصر السلالات المبكرة الثاني، فلم يتوفر للباحثين حتى الآن أي اكتشاف آثاري جديد يمكن أن يجعل تلك المرحلة واحدة من مراحل التاريخ و قد يحدث ذلك مستقبلاً

- **سلالة كيش الأولى:**

في هذا العصر كانت كيش المدينة الأولى التي استطاعت بسط سيطرتها على وادي الرافدين كله و أشهر ملوكها هو الملك إتانا(Etana) الذي يرجح أنه حكم في بداية الألف الثالث ق.م و سيطر على بعض البلدان المجاورة لوادي الرافدين ، و قد ورد ذكره في السجل الملكي على أنه الملك الثاني عشر بعد الطوفان ،وترتبط به أسطورة صعوده إلى السماء على ظهر نسر في سبيل الحصول على نبات الإنجاب كي يضمن إنجاب وريث للعرش ، وفي هذا تكمن فكرة بحث الإنسان عن الخلود منذ الأزل . وتصفه نصوص تلك الفترة بأنه:

" ***الراعي الذي صعد إلى السماء***

الذي وطد الاستقرار في كل البلاد الأجنبية[18]."

والمقصود فيها البلاد المجاورة لوادي الرافدين و قد تكون عيلام من غير أن يرد اسمها صراحةً .

في حوض نهر ديالى عثر الباحثون على نقشيين ملكيين يعدان من أقدم النقوش في التاريخ و قد ورد فيهما ذكر الملك منباراجيسي الذي يبدو أنه عاش و حكم في حوالي العام 2630 ق.م وهو الملك قبل الأخير من سلالة كيش الأولى، يشير السجل الملكي أن منباراجيسي قاد حملة ضد عيلام عبر طريق يمتد من حوض نهر ديالى عبر مدينة دير الحدودية ، ماراً بالممرات الجبلية وصولاً إلى منطقة أوان العيلامية[19] . و يذكر السجل الملكي أنه انتصر و غنم

[15]- مرعي ،عيد ، فيصل عبد الله ، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين) . منشورات جامعة دمشق . دمشق 2001 . ص 163 .
[16]- باقر ،طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم . بغداد. 1973 . ص 14 -15.
[17]- مرعي ،عيد ، فيصل عبد الله ، بلاد الرافدين، ص 171.
[18]-مرعي ،عيد، فيصل عبدالله، تاريخ الوطن العربي القديم، ص171.
[19] -موسوعة التاريخ العالمي، م1- دار الدراسات السياسية ، موسكو ،1955،ترجمة، حسان اسحاق، دار النور ،دمشق، 2003، ص204.

أسلحة عيلام[20] .لابد من القول من أن الباحث في التاريخ القديم يواجه مشكلة في تحديد التعاقب الزمني لحكام مدن وادي الرافدين في فترة عصر السلالات الباكرة بسبب قلة الوثائق التي تعود لتلك الفترة، وهذه المشكلة لم تحل إلى الآن، ووجود ملوك سابقين له أمر لا يمكن إغفاله ،إلا أن كل ما وصلنا معلومات أسطورية وردت في الملاحم ،أي أنها كتابات غير رسمية. وقد أثبتت دراسة اللقى الأثرية في مواقع عديدة مثل موقع جوخة مامي وفي موقع قرب لارسا و مواقع أخرى مثل جوخة ميش و جوخة صغيد أن الحضارة التي كانت سائدة في هذه المرحلة في وادي الرافدين انتقلت شرقا إلى عيلام [21] .

- سلالة أوروك الأولى:

ورد ذكر سلالة أوروك الأولى و كان من أشهر ملوكها جلجامش الذي كان معاصراً لملك كيش أكا بن منباراجيسي ، الذي دخل في صراع مع جلجامش من أجل تنفيذ مشاريع الري التي كان أكا ينوي تنفيذها في كيش وطلب من جلجامش المساهمة فيها ، انتهى الصراع بهزيمة أكا وسيطرة جلجامش على وادي الرافدين الأدنى بأكمله.

و ورد أيضاً ذكر لملك آخر هو اينمركار الذي ينتمي لعصر السلالات الباكرة الثاني، و هو الملك الثاني من سلالة أوروك الأولى ، الذي دار سجال بينه وبين حاكم أرتا. و مدينة أرتا هذه واقعة إلى الشرق بين عيلام و بلاد الهند، و قد طلب اينمركار من حاكم أرتا تزويده بمواد بناء لبناء معبد إنانا في أوروك فطلب حاكم أرتا تزويده مقابل ذلك بما تحتاج بلاده من القمح ، واشترطا أن يتبادلا الألغاز و من يقوم أولاً بحل لغز الأخر عليه أن ينفذ طلبه ، في إحدى المرات كان لغز اينمر كار معقداً إلى درجة أن المبعوث لم يستطع حفظه ، عند ذلك اضطروا لابتكار طريقة لكتابته [22].ومن الواضح من هذه القصة أن مدينة أرتا تحوي الكثير من المواد الأولية التي يحتاجها ملوك وادي الرافدين في نشاطهم العمراني .

وفي زمن سلالة أوروك الأولى أيضاً شهدت بلاد الرافدين في عهد الملكين الثالث والرابع لوغالباندا ودموزي غزوات عيلامية ،وقيام سلالة حاكمة في عيلام عرفت بسلالة أوان بسطت سلطتها على عيلام وشمال وادي الرافدين [23].

2- عيلام في عصر السلالات المبكرة الثاني(2615-2500ق.م):

بعد هزيمة أكا أمام جلجامش تمرد العيلاميون الذين كانوا خاضعين لمنباراجيسي والد أكا على سلطة ملك كيش، ويرد في المدونات العائدة لذلك العصر أن العيلاميين بعد تمردهم هذا أسسوا سلالة حاكمة في مدينة أوان ، بسطت سيطرتها على عيلام وشمالي وادي الرافدين الأدنى، ولم يستطيع الباحثون حتى الآن العثور على أسماء ملوك سلالة أوان لأن الجزء الخاص بهم في السجل الملكي متهدم فالنصوص الكيشية تورد أن سلالة أوان العيلامية حكمت بعد ملوك كيش [24].

ومن المعروف أن سلالة أوان ظهرت بعد سقوط سلالة أور الأولى، تقع أوان في عيلام أغلب الظن في الطرف الشرقي في منطقة ديزفول[25].وفي جنوبي وادي الرافدين استمر حكم سلالة أوروك الأولى من قبل خلفاء جلجامش

---

[20]- رو.، جورج ، العراق القديم ، ، ص 194

[21]- نفسه، ص 123.

[22]- أ. ت ، كاينفا- الملحمة البطولية السومرية ، ترجمة الدكتور حسان اسحاق، دار العلاء للنشر،2010، ص121.

[23] -Cameron.G.G.,History of Early Iran.(NewYork.1968)pp1f0p23.

[24]-ف،ك، أفانا سيفا ، وإ.م .دياكانوف، السمات الرئيسة للفن السومري ، سلسلة أعمال الأرميتاج، لينينغراد. م5 ،1961، ترجمة ،حسان اسحاق،دارالنور،دمشق ، 2003، ص34.

[25] -S.N . Kramer.in the world of sumer (U S A) detroit – 1988.p 103

في تلك الفترة لم تكن سوزا مركزا للحكم وعاصمة سياسية لعيلام ، بل كانت مركزاً تجارياً فقط، بينما كانت مراكز الحكم في مديني أوان و خمازي ، حيث قامت فيهما سلالتان حاكمتان لفترة من الزمن. و ليس في العاصمة التاريخية لعيلام سوزا التي ستصبح في العصر الأكادي مركزاً رئيسياً لحكم عيلام [26].

فسلالتا آوانوخمازي كانتا اثنتين من ثلاث سلالات قامت خارج وادي الرافدين في عصر السلالات المبكرة الثاني وقد ورد ذكرها في النصوص الرافدية التي تعود إلى أواخر الألف الثالث ق.م في سياق مطابق للسياق الذي يرد فيه ذكر عيلام[27].

و ربما كان انتقال مركز الحكم إلى خارج وادي الرافدين و من ثم عودتها دلالة على غزوات متبادلة أكثر منه على احتلال[28].

و بعد أن انتهى حكم سلالة أوان قامت سلالة حاكمة جديدة في وادي الرافدين في مدينة كيش عرفت بسلالة كيش ، وبحسب السجل الملكي حكم منها ثمانية ملوك . إلا أن هجوماً عيلامياً جديداً أدى لوضع حد لحكم هذه السلالة و قيام سلالة حاكمة جديدة في عيلام عرفت بسلالة خمازي و هي السلالة العيلامية الثانية و الأخيرة من عصر السلالات المبكرة الثاني[29] .

السلالات الملكية التي حكمت في كل من وادي الرافدين وعيلام كانت متعددة ، وكانت مدة حكم كل منها تختلف عن الأخرى ،هذا مرتبط بقوة ملوكها وقدرتهم على بسط سيطرتهم العسكرية، ويعطينا هذا التعدد في مراكز الحكم صورة عن حجم الصراعات التي كانت تدور في تلك الفترة سعياً وراء السيطرة والتوسع للحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية.

3- عيلام في عصر السلالات المبكرة الثالث(2500–2315ق.م):

حكمت وادي الرافدين في هذا العصر سلالتان متعاصرتان هما سلالة أوروك الثانية و سلالة أخرى عرفت بسلالة أور –نانشه في مدينة لاجاش و سميت هذه الأخيرة بهذا الاسم نسبةً لمؤسسها، أور– نانشه الذي قد يكون معاصراً لحاكم أور ميسانيبادا ، دعاها المؤرخون اصطلاحاً سلالة لاجاش الأولى .

وثمة نصوص مسمارية تنتمي لتلك الحقبة حملت إلينا بعض المعلومات عن علاقة أور–نانشة بعيلام و تفيدنا بأنه تسلم الهدايا من سكان الجبال و ربما المقصود هنا عيلام.

ولكن علاقة هذه السلالة بعيلام أخذت طابع العداء مع وصول خليفة أور–نانشه إلى الحكم أيانا تم الذي يرجح أنه حكم في حوالي العام 2460ق.م ، و أنهى التدخل العيلامي في المدن الرافدية التي كانت تابعة له، وأخرج العيلاميين الذين تغلغلوا فيها ، أي أن المرحلة الأولى من الصراع مع عيلام قد بدأت .

ولم يذكر أياناتم أنه شنَ أي هجوم على عيلام في بداية حكمه بل اكتفى بإبعاد العيلاميين عن وادي الرافدين والتفت إلى توطيد سلطته و تقوية أركان حكمه في بلاده فسعى للسيطرة على مدن جنوبي وادي الرافدين، كيش و أكشاك وأوروك ومدن أخرى ،حمل لقب ملك كيش وفي هذا دلالة على ترسيخ سلطته في وادي الرافدين فهذا اللقب استخدمه ملوك وادي الرافدين على الرغم من أنهم لم يحكموا في كيش وذلك بسبب القوة والأهمية الكبيرة لهذه المدينة[30].

---

[26] -Cameron.G.G.pp25-26

[27] -Postgate.J.N.Early.Measopotamia.(London)1996,p28

[28]- السعدون ، نصار سليمان ، بلاد الرافدين وعيلام، ص 60.

[29]- باقر، طه، المقدمة ، ص 312.

[30] -مرعي ،عيد، فيصل عبد الله، تاريخ الوطن العربي القديم، ص172.

و عندما أنتهى من توطيد حكمه يذكر أنه قاد حملتين عسكريتين إلى بلاد عيلام هاجم في الحملة الأولى مدينة (Arawa)أراوا فتحت له الطريق إلى قلب عيلام وهاجم في الحملة لثانية عدة مدن ذكرتها النصوص المسمارية باسم (Mishime) و (Uru.aza)[31]. و من بين المدن أيضاً مدينة أدامدون و هي واحدة من أهم مدن عيلام[32] . وقد ذكرت بعض النصوص انتصارات أياناتم على عيلام ووصفت اجتيازه لمرتفعات عيلام الصعبة بالقول:

"غازي بلاد عيلام

الجبل الكثير الأشجار[33]".

في هذا الوقت كانت قد قامت في عيلام سلالة حاكمة جديدة هي سلالة (بيلي) (Peli)التي يعتقد أن مقرها مدينة اوان. استغل مؤسسها سقوط سلالة أوان و أسس سلالته فيها ،عاصرت ما تبقى من سلالات وادي الرافدين، في عصر السلالات المبكرة الثالث حتى نهايته و جزءاً من العصر الأكادي الذي تلا عصر السلالات في وادي الرافدين[34] .

وبالعودة إلى سلالات وادي الرافدين فإن السلالة التي أسسها أور– نانشه في مدينة لاجاش ،اتضح من خلال النصوص المسمارية أنها كانت على صلة بعيلام و هذه الصلة وطد أركانها خلفه إياناتم الذي قاد الحملات العسكرية على عيلام ، و بعد وفاة إياناتم و تسلم ابنه إينتمينا الحكم أخذت قوة لاجاش بالتراجع ، رغم أن هذا الأخير يعد أول مصلح اجتماعي في التاريخ. إلا أن حكمه لم يدم طويلاً فقد أزاحه حاكم مدينة أومالوغالزاغيري ، الذي استطاع توحيد أغلب دول مدن وادي الرافدين تحت سلطته[35]، استغل ضعف لاجاش و وحَد أغلب دويلات المدن في ذلك العصر تحت سلطته.

ورد في أحد النصوص:

"عندما أعطى إنليل ملك البلدان جميعها

ملكية البلاد لـ لوغالزاغيزي

فقد وجه إليه أنظار البلاد من شرقها إلى غربها

أخضع له جميع الناس من البحر الأعلى إلى البحر الأدنى.[36]"

من خلال هذا النص يمكن القول إن عيلام كانت هي أيضاً تحت سلطة لوغالزاغيزي إلا أن هذه السلطة لم تستمر سوى 25 عاما بدأً من العام 2336ق.م ، بسبب ظهور شخصية أخرى على مسرح الأحداث في وادي الرافدين كان لها أثر بارز في تغيير المنحى السياسي لوادي الرافدين عند نهاية الألف الثالث ق.م، هي شخصية سرغون الأكادي مؤسس الإمبراطورية الأولى في التاريخ .

ولكن قبل نهاية الحديث عن عصر السلالات المبكرة لا بد من التنويه بسلالة أداب وهي السلالة الأخيرة في عصر السلالات المبكرة التي لم يحكم فيها سوى ملك واحد فقط هو لوكالانيموندو ولم تصل إلينا أي نصوص من عهد هذا الملك، بيد أن بعض النصوص التي دونت في فترة متأخرة تذكر بعض فتوحات هذا الملك في المرتفعات الشرقية وتذكر أن هناك قادة تابعين له في عيلام[37] .ويرى الباحثون أن وصول لوغالزاغيزي إلى الحكم في وادي الرافدين كان بداية

---

[31] -السعدون ،نصار سليمان، بلاد الرافدين وعيلام ، ص 63-65.

[32]- ي . إ . بايكون ، أصل عبادة الملوك،ترجمة ،حسان اسحاق، دار النور، دمشق، 2000، ص132.

[33] - السعدون، نصار سليمان، بلاد الرافدين وعيلام،ص65.

[34] - Hinz.W.the Lost world of E Lam.p.80.

[35]- مرعي،عيد، فيصل عبدالله ، تاريخ الوطن العربي القديم، ص 177.

[36]- سلمان ، أحمد حسين ، كتابة التاريخ ،دار النور، بغداد ،1998،ص75.

[37]- الأحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (إيران والأناضول)بغداد، 1980،ص 52-53

النهاية عصر السلالات المبكرة و ظهور سرغون الأكادي كان بداية عهد جديد عده بعض المؤرخين نهاية عصر السلالات المبكرة و قيام ما اصطلح على تسميته بالعصر الأكادي .

الخاتمة:

نلاحظ من خلال هذا البحث أن عيلام تتبع جغرافياً لبلاد الرافدين وقسمها الجنوبي يعد امتداداً للسهل الرافدي والشمالي امتداداً لمرتفعات بلاد الرافدين الشمالية، هذا جعل من المحتم على بلاد عيلام أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأحداث التاريخية التي مرت بها بلاد الرافدين، وقد لمسنا من خلال هذا البحث المقتضب تلك العلاقات الوثيقة التي ربطت عيلام ببلاد الرافدين، خلال تاريخها حتى نهاية عيلام على يد الفرس. وقد تم هذا التواصل في جميع مناحي الحضارة في الكتابة والحياة الدينية والزراعة والصناعة وغيرها.

في الوقت الحاضر عيلام هي مايعرف اليوم بعربستان وهي منطقة عربية احتلها الشاه الفارسي فيل قيام الجمهورية الإسلامية في إيران. فهل هذا كافي لعدها جزء من حضارتنا القديمة بعيدة كل البعد عن ما يسمى الهضبة الإيرانية، فمن ناحية الجغرافية هي أقرب لوادي الرافدين ومن ناحية التاريخ تاريخها شديد الشبه بتاريخ بلاد الرافدين.

References used in the research

1.Al-Ahmad, Sami Saeed, History of the Ancient Near East, (Iran and Anatolia) Baghdad, 1980,

2.Farzat, Muhammad Harb, EidMarei, Countries and Civilizations of the Ancient Arab East. Tlass House, 2nd Edition, Damascus, 1994.

3.Baqir, Taha, Introduction to the History of Civilizations, Baghdad, 1983.

4.Suleiman, Tawfiq, The Myth of the Semitic Theory (its birth and development, its truth in the Torah, the reasons for its status), Part 1, Criticism of the Semitic Theory, Dar Damascus, 1st Edition, Damascus

5.Ali, Ramadan Abdo, The History of the Ancient Near East and Its Civilization to the Coming of Alexander the Great's Campaign, Dar Al-Sharq Renaissance, Cairo, d.T.,

6.Al-Saadoun, Nassar Suleiman, Mesopotamia and Elam, Civilizational Relations in Ancient History, Inana House, 1st Edition, Damascus, 2010.

7.NS . Boutero, The Ancient Orient and Us, Writing, Mind, Gods, translated by Hamid Jasous, Izz al-Din al-Khattabi, Dar al-Mada, 1st edition, Damascus, 2007

8.Maree, Eid, Faisal Abdullah, History of the Ancient Arab World (Mesopotamia). Damascus University Publications. Damascus 2001

9.Encyclopedia of World History, Volume 1 - House of Political Studies, Moscow, 1955, translated by Hassan Ishaq, Dar Al-Nour, Damascus, 2003.

10.F.K., Avana Siva, and EM Dyakanov, Main Features of Sumerian Art, Hermitage Works Series, Leningrad. P5, 1961, translation, Hassan Ishaq, Dar Al-Nour, Damascus, 2003

11.j. NS . Bacon, The Origin of the Worship of Kings, translated by Hassan Ishaq, Dar Al-Nour, Damascus, 2000.

12.Al-Ahmad, Sami Saeed, History of the Ancient Near East, (Iran and Anatolia) Baghdad, 1980.

13- AT, Kainfa - The Sumerian Heroic Epic, translated b Dr. Hassan Ishaq, Dar Al-Ala Publishing, 2010.

Foreign references:

1-Hinz, W., the lost world of Elam.

2Edzard ,D.,et . AL., Dis orts- und Gewassetramen der patasargonisehen.

3-sargoischenZeitvoll , (wiesbbaden , 1977

4-Cameron.G.G.,History of Early Iran.(NewYork.1968

5-S.N . Kramer.in the world of sumer (U S A) detroit – 1988

6-Postgate.J.N.Early.Measopotamia.(London)1996